

أثر الوقف في نشر التعليم والثقافة
د/ ياسين بن ناصر الخطيب
الأستاذ المشارك بقسم القضاء- كلية الشريعة - جامعة ام القرى

✓ **التعريف**

1- **تعريف الوقف في اللغة**

حكى الشيباني : كلمتهم ثم أوقفت عنهم أي سكت، قال وكل شيء أمسكت عنه فإنك تقول أوقفت، وموقف الإنسان وغيره حيث يقف

2- **الوقف في اصطلاح الفقهاء**

قال الشافعية : حبس مال يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه بقطع التصرف في رقبته على مصرف مباح موجود قال الحنابلة : هو تحبيس مالك مطلق التصرف ماله المنتفع به مع بقاء عينه بقطع تصرفه.

✓ **تاريخ الوقف**

أولاً : تاريخ الوقف عند غير المسلمين : يستطيع الباحث التميز بين تاريخين للوقف

1- تاريخ الوقف عند العرب في الجاهلية

2- وتاريخ الوقف بالنسبة للأمم غير العربية

تاريخ الوقف عند بعض الأمم:

الوقف عند قدماء العراقيين ..

عرف العراقيون القدماء في العهد البابلي أنواعاً من التصرفات التي لها شبه بالوقف فكانوا يعرفون نوعاً من حق الانتفاع، حيث كان الملك يهب لبعض موظفيه، حق الانتفاع من بعض أراضي

الوقف عند قدماء المصريين ..

كما عرفت مصر – في تاريخها القديم – فكرة الوقف فكانت الإقطاعيات ترصد على الآلهة والمعابد والمقابر، لترصد غلتها على بعض شؤونها، من إصلاح وإدامة، وتيسير إقامة الشعائر والإنفاق على الكهنة والخدام بقصد فعل الخير

الوقف عند الرومان ..

عرف الرومان نظام مؤسسات الكنيسة والمؤسسات الخيرية التي تقوم على رعاية الفقراء والعجزة وهي كلها تتضمن معنى رصد مجموعة من الأموال ؛ لإنفاقها على وجههم وجوه البر والخير، ويرى الرومان أن مثل هذه الأشياء لا يجوز أن تباع أو أن ترهن

الوقف عند الجرمانيين ..

كما أن للجرمانيين نظاماً شبيهاً بأصل فكرة الوقف ، فقيه يرصد المالك ماله، على أسرة معينة، مدة محدودة، أو إلى حين انقراضها وقد تكون لكل الأسرة أو لبعضها أو للذكور ومن بعدهم للإناث ، والأصل فيه أن الوقف لا يباع ، ولا يوهب، ولا تورث رقبته

الوقف عند الفرنسيين ..

في القانون الفرنسي نوع من التصرفات المالية التي لها شبه بالوقف الذري الأهلي، فقد أباح القانون أن يهب الأب أو يوصي بعقار إلى ولده، بشرط أن ينتفع به مدى حياته ثم ينتقل إلى أولاده من بعده ...

الوقف عند النظام الأمريكي ..

يعرف هذا النظام نوعاً من التصريفات المالية، تسمى (الترسد) وعرفه معهد القانون الأمريكي بأنه (علاقة أمانة، خاصة بمال معين، تلزم الشخص الذي يجوز ها المال، بعدة التزامات، تهدف إلى استغلاله، لصالح شخص آخر وتنشأ هذه العلاقة نتيجة للتعبير عن إنشائها)

ثانياً: تاريخ الوقف عند المسلمين :

أول وقف عرف في الإسلام : أول وقف في الإسلام هو مسجد قباء الذي بناه النبي صلى الله عليه وسلم حين قدومه مهاجراً إلى المدينة، قبل أن يدخلها أو يستقر بها .. ونماذج أخرى

✓ **أثر الوقف في نشر التعليم والثقافة:** قبل الحديث عن أثر الوقف في نشر التعليم والثقافة نقول : مجالا لا تنحصر في دائرة محددة

مراكز التعليم والثقافة :

تعتبر مراكز التعليم وعلى رأسها المساجد والمدارس والمكتبات من أهم الأمور التي كانت ترصد لها أوقاف ➤ **المساجد :**

المسجد هو المركز الأول للإشعاع الروحي والعلمي ، لأنه مكان العبادة والتعليم وموطن التذكر والتفكير والتوجيه أبرز المساجد الأمصار الإسلامية ، وأعظمها أثراً في النواحي العلمية:

أولاً : في العراق :

مسجد البصرة

مسجد الكوفة

جامع المنصور

ثانياً : في الشام :

المسجد الأقصى :

الجامع الأموي بدمشق

ثالثاً : مساجد مصر : جامع الفسطاط – الجامع الطولوني – الجامع الأزهر

رابعاً : مساجد المغرب

في تونس : جامع القيروان – جامع الزيتونية

في المغرب : جامع القرويين

➤ المدارس

خدمات المدارس :

مميزات المدرسين:

المكتبات :

خدمات الأوقاف للتعليم والثقافة